

المحاضرة الأولى: اللسانيات التطبيقية، المفهوم النشأة والتطور

تمهيد:

اللسانيات التطبيقية من الحقول المعرفية الحديثة، حيث تعتبر الجانب التطبيقي للنظرية اللسانية العامة التي أرسى دعائمها العلم اللغوي دي سوسير، كما أنها تتخذ معطياتها وآليات بحثها من علوم كثيرة منه: علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم التربية، علم النفس العيادي، الطب وجراحة الأخصاب ... إذا كانت اللسانيات العامة تهتم بالبحث في طبيعة اللسان البشري محاولة الكشف عن أسرارها عند مختلف الشعوب، وعبر مختلف الأزمنة والأمكنة، فاللسانيات التطبيقية تتجاوز ما هو نظري إلى التطبيقي الإجرائي مستثوية في ذلك ما توصلت إليه العلوم التي تتقاطع معها. أملا في تقديم الإضافة أو تحسين الجهود السابقة.

1/ مفهوم اللسانيات التطبيقية:

بالنظر إلى مصادر هذا العلم يتبين للوهلة الأولى أنه من الصعب تحديد مفهوم شامل، له فهو حقل معرفي عبر تخصصي يأخذ من مجالات عدة مادته محاولا التطبيق فيها وصولا إلى النتائج المحتملة من الوجهة النظرية، إلا أن أكثر المهتمين بالعلم يرون أن الاهتمام الأول للعلم يتعلق بكيفية استثمار المعطيات اللغوية في تحسين عملية التواصل، وتكييف مختلف الرؤى المتعلقة بتوظيف كل ما هو لساني في معالجة مختلف الاختلالات التي يمكن أن تنتج في العملية التواصلية ومن بين تلك التعريفات ما يلي:

" استعمال ما توفر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل ما ، تكون اللغة العنصر الأساسي فيه "⁽¹⁾ التعريف يشير بصراحة إلى استثمار ما تقدمه اللسانيات العامة من أجل تحسين أداء ما على المستوى العملي الذي تسيره اللغة برمجته وسلوكه ولا يخفى على أحد سريان اللغة في جميع مجالات الحياة في بناء العلاقات ومن ثم اشباع الحاجات التي هي خاصية الجنس البشري . إلا أن هناك من ركّز على الجانب العلمي وعدها من قبيل اللسانيات التعليمية حيث يرى بأنها العلم الذي " يبحث في التطبيقات الوظيفية

¹ - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص14.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

التربوية للغة من أجل تعلمها وتعليمها للناطقين بها، وتبحث أيضا في الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها" (2).

2/ النشأة والتطور (3):

أول ما ظهر المصطلح كان في 1898 وظفه عالم ألماني هو "ه، هنريت" ، وأن ثاني استخداما للمصطلح كما هو متداول حاليا لفظا ومفهوما كان من لدن الأنثروبولوجي الفرنسي ليون أزولاي (leon Azoulay) في مقال له نشر سنة 1903 بعنوان: اللسانيات التطبيقية: الاختبار اللغوي بوصفه وسيلة لتحديد هوية الأفراد الخاضعين للبحث العلمي. لكن هذا العمل لا نجد له ذكرا لمؤرخي المصطلح على الرغم من أسبقيته على ما قدمه العالم النمساوي يوجين ووتر سنة 1931. الذي صرح في كتابه الذي أعاد طبعه سنة 1974 والذي يقول فيه: "إنه ليس من المصادفة أن يظهر تعبير اللسانيات التطبيقية لأول مرة في سنة 1931 في الكتاب الذي جمعنا فيه المواد والمركبات الأولية لنظرية عامة في المصطلحية". يعتبر هذا اعترافا بالسبق الفكري للألمان فيما يتعلق بالمصطلح .

المصطلح في الدراسات الأنجلوساكسونية: يؤرخ المهتمون لهذا العلم في هذا الفضاء المكاني بين تيارين (البريطاني ، والأمريكي) حيث فرقوا بين اللسانيات التطبيقية (Applied linguistics) في التقليد البريطاني المهتم بمحقل تعليم اللغات بالخصوص الأجنبية، كما نعت التيار البريطاني المتأثر بالنظريات الفيرثية المتمركزة حول الكلام والجوانب الاجتماعي للغة، و التطبيقات اللسانية (linguistics applied) في التقليد الأمريكي اللساني الصرف المتأثر بالتيار البلومفيلدي السلوكي. إن تطور التيارين جعلهما يتقاطعان والشاهد أن جهود كوردر في الدراسات التقابلية وابجائه في تحليل أخطاء متعلمي اللغة الأجنبية تم احتضانها في (و م أ) أفضل من بريطانيا.

2 - مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1989. ص 23

3 - ينظر، محمد خاين، اللسانيات التطبيقية من ملامسات النشأة إلى تشعبات التطور، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م جلد 3 ع2، 2019.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية. عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

التيار البريطاني إن استثمار النظريات العلمية في الدراسات التطبيقية يُعزى (لهنري سوويت) نهاية القرن التاسع عشر من خلال دراسته التطبيقية على اللغة 1894 وهي بمثابة اصلاح الممارسة التعليمية للغات نظرا لكثرة الثغرات والعيوب التي شابتها ومنها:

- الاعتماد على التلقين والتحفيز لقوائم طويلة من المفردات،
- إيلاء الأهمية القصوى للقواعد النحوية غير الموظفة،
- إنجاز ترجمات أدبية لا تجدي نفعا في الممارسات الشفوية للغات.

أما البديل الذي اقترحه في اصلاح عملية تعليم اللغات فكان:

- أولوية اللغة المنطوقة وتعليم الأصوات،
- ارتكاز منهجية التعليم على الممارسة الشفوية،
- مركزية النص في العملية التعليمية.

وبهذه النظرية يكون سوويت قد سبق الكثير من اللسانيين التطبيقيين والمشتغلين بقضايا تعليم اللغات الذين جاؤوا من بعده برفضه لطريقة القواعد والترجمة، وبدعوته إلى الاعتماد على تطبيق المنطوق بدل المكتوب في العملية التعليمية، يكون قد سبق سوسير الذي أعاد الاعتبار للمنطوق. أما سبقه العلمي لأحدث مناهج تعليم اللغات المعروفة بالمقاربة النصية المستوحاة من النظرية البنائية لجون بياجيه كان باعتماده على مركزية النص في العملية التعليمية.

جدول توضيحي بأهم المحطات التاريخية لظهور المصطلح ومأسسة التخصص⁽⁴⁾.

⁴ () محمد خاين، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي غليزان، 2016/2017.

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

| السنة | السياق المصطلحي والمؤسسي | البلد |
|-------|---|----------|
| 1898 | ظهر هذا اللفظ Angewandte Sprachwissenschaft والذي يترجم في كل اللغات بما يقابل المصطلح العربي "لسانيات تطبيقية" في مقال (هـ. هريت) والتجربة رُفِت بعد مرحلة التأسيس بـ: Angewandte Linguistik | ألمانيا |
| 1903 | ورد المصطلح في مقال للساني الفرنسي ليون أزولاي، بعنوان: Linguistique Appliquée . L'épreuve linguistique comme moyen d'identification des individus soumis aux recherches scientifiques | فرنسا |
| 1931 | برز في كتاب المهندس والمصطلحي النمساوي يوجين ووستر : Angewandte Appliquée | ألمانيا |
| 1948 | حملت مجلة تعليم اللغة عنوانا فرعيا ظهر فيه المصطلح: Applied Linguistics | أمريكا |
| 1957 | تأسيس مجلة اللسانيات التطبيقية بجامعة أدنبرة: School of Applied Linguistics | بريطانيا |
| 1958 | إنشاء مركز اللسانيات التطبيقية بجامعة بوزانسون: Center de linguistique Appliquée من طرف برنارد كيمادا. | فرنسا |
| 1959 | تأسيس جمعية دراسة وتطوير الترجمة الآلية واللسانيات التطبيقية: Association pour L'étude et le développement de la traduction Automatique et de la Linguistique Appliquée. ATALA | فرنسا |
| 1959 | تأسيس مركز اللسانيات التطبيقية بجامعة ميشجان، Center for Applied Linguistics.CAL | أمريكا |
| 1962 | نشر أول عدد من مجلة دراسات في اللسانيات التطبيقية من طرف برنارد كيمادا: Etudes de linguistique Appliquée | فرنسا |
| 1964 | تأسيس الجمعية الدولية لللسانيات التطبيقية: Accointions International de linguistique Appliquée _ AILA. مناسبة عقد مؤتمر لهذا الغرض بجامعة نانسي وانتخاب الفرنسي برنارد بوتي أول رئيس لها. | بريطانيا |
| 1964 | إنشاء أول كرسي لللسانيات التطبيقية في جامعة إيسكاس ببريطانيا | بريطانيا |
| 1965 | تأسيس الجمعية الفرنسية لللسانيات التطبيقية: Association Française de | فرنسا |

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية. عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

| | linguistique Appliquée_AFLA_ | |
|----------|--|------|
| سويسرا | Bulletin Suisse de la linguistique Appliquée | 1966 |
| بريطانيا | British isApplied Lingutics Association_ BAAL_ | 1967 |
| ألمانيا | Gesellschaft für Angewandte Linguistik _GAL_ | 1968 |
| أمريكا | American Association for Applied Linguistics_ AAAL_ | 1977 |
| بريطانيا | Applied Lingutics. ضمن منشورات جامعة أكسفورد بتمويل من الجمعيتين البريطانية والأمريكية. | 1980 |

3/ خصائص اللسانيات التطبيقية:

1/ البراغمية: اللسانيات التطبيقية تهدف إلى توظيف اللغة تحقيقا لحاجات الإنسان المتشعبة تشعب مجالات الحياة ، فتزود كل فرد بما يحتاجه من معجم وأليات لغوية يقتضيها المجال الذي يشتغل فيه (البنوك، المعاملات التجارية اليومية، الطب، العملية التعليمية التعلمية، التواصلات اليومية ...) فهي " مرتبطة بحاجات المتعلم وكل ما يحرّك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام" (5).

2/ الانتقائية: بما أن اللسانيات التطبيقية لسانيات براغمية فهذا يلزمها أن تنتقي ما يفيد من المادة التي هي بصدد تعليمها لتوظيفها؛ لأن أخذ الكل يحتاج إلى جهد ووقت وربما لا يُوظف وهو ما يتنافى وخصوصية العلم التطبيقي .

3/ الفعالية: هي سمة كل العلوم ولللسانيات التطبيقية وُسمت بذلك لأنها تُوظف ما تنتقيه من برامج ونهجيات فعّالة حتى لا تضيع الغاية.

⁵ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة الجزائر ، د ط، 2000، ص 12.

المحاضرة الثانية : المجالات والمرجعية المعرفية والمنهجية

تمهيد:

المتتبع لجهود علماء اللسانيات التطبيقية يجدهم يجمعون أو يكادون على أن المهمة الرئيسة للعلم هي معالجة القضايا التي تكون اللغة هي العنصر الأساس فيها، حيث تسعى الخروج من الجانب النظري التجريدي الذي توصلت إليه مختلف العلوم التي لها علاقة باللغة إلى الجانب الإجرائي البراغماتي.

أولاً: مجالات اللسانيات التطبيقية:

1/ التخطيط اللغوي: يرى كل من "كابلن" و " بالدوف" أن التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد وممارسات، بغية إحداث تغيير (إيجابي)، مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سليبي) محتمل فيه. ويعبران عنه بأنه جهود مبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته⁽⁶⁾.

2/ تعليم اللغات: يعتبر من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية حيث يُعنى بدريس اللغة وتنمية مهارات القراءة والكتابة والكلام في المراحل التعليمية المختلفة سواء كانت اللغة الأم أم الأجنبية مع الاستعانة

⁶ عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، 7،9

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

بالوسائل البيداغوجية المنهجية، السمعية البصرية التي تسهم بشكل فعال في بناء تقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها (7).

3/ عمل المعاجم: من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية؛ لأنه من أقربها إلى جمهور الناس من غير المتخصصين، والمعاجم نوعان من حيث العموم والخصوص؛ فالعام لا ترتبط بموضوع خاص كالمعجم الوسيط، والخاصة وهي التي تقتصر على مجال معين ومنها: المعجم الجغرافي، المعجم الفلسفي... وقد تكون أحادية اللغة (عربي/عربي)، أو ثنائية (إنجليزي/عربي)، أو متعددة أكثر من لغة (8).

4/ أمراض الكلام وعلاجها: وهو من المجالات المشتركة بين الطبيب والنفسي وعالم اللغة، وفيه تدرس العيوب أو الاضطرابات التي تعيق فعالية الاتصالات التي يقوم بها المتكلم، وتهدف إلى اكتشاف أسبابها العضوية أو النفسية أو البيئية والسعي إلى التخلص منها (9).

5/ الترجمة الآلية: وهي الترجمة التي يدخل فيها الوسيط الإلكتروني (الحاسوب) المبرج بالذكاء الاصطناعي الذي يقوم بعملية الترجمة من لغة إلى أخرى حسب المادة المعرفية المخزنة.

6/ تحليل الأخطاء اللغوية: عملية تحليل الأخطاء اللغوية تسهم في تفسير عملية تعلم اللغة وهذا ما يقول عنه كورد: " فهي تزود الباحث بالدليل على كيفية تعلم اللغة أو واكتسابها، وتبين له الاستراتيجيات أو الإجراءات التي يستخدمها في اكتشافه اللغة" (10).

7/ التحليل التقابلي: حيث يهدف إلى فحص أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات، والتنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم اللغة الأجنبية، ومحاولة تفسير هذه المشكلات، والإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية (11).

⁷ ينظر مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 23.

⁸ ينظر، محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 103، 102.

⁹ ينظر محمد حسن عبد العزيز، نفسه، ص 104، 105.

¹⁰ دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة، عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 204.

¹¹ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية ص 48.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

8/ إعداد المقررات الدراسية: المقررات هي الموجه للفعل التعليمي التعليمي من خلال تحديد الأهداف المنشودة التي تفرض اختيار المحتوى والطرائق الواجب اتباعها.

9/ الجغرافيا اللسانية: في هذا المجال يسعى اللساني إلى إيجاد وتحديد مختلف الأداءات اللغوية في منطقة لسانية معينة تكون متفرعة من اللغة الواحدة المعيارية، ليدرس مدى الاختلاف والانتشار لهذه الظواهر.

10/ دراسة لغة الإعلام: حيث تركز على المعجم اللغوي الموظف والتعرف على مستوى التأثير على المتلقي باختلاف مستوياتهم الثقافية وطبقاتهم، الاجتماعية.

11/ دراسة اللغة الموظفة في الإعلانات التجارية: ويكون ذلك بالتركيز على الفئة المستهدفة بالنظر إلى الجنس والعمر وفضاء الإعلان الزماني والمكاني، واللغة المستعملة للحكم على نجاح أو فشل الإعلان، ثم وضع المعايير اللازمة استحضارها لرفع مستوى التأثير.

هذه بعض مجالات اللسانيات التطبيقية التي نجد لها الحضور المباشر في حياتنا اليومية.

ثانيا/ مرجعيتها:

اللسانيات التطبيقية ملتقى للعلوم التي تبحث عن حلول لمشكلة تعليم اللغة وتحسين أدائها بغية نقل المقاصد على أحسن وجه، وهذا الأمر يفرض على العلم الأخذ من عدة مصادر التي تكون فيه اللغة العنصر الأساس " وإن ثمة اتفاقا على أن علوما أربعة تمثل المصادر الأساسية لعلم اللغة التطبيقي هي: علم اللغة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي، علم التربية"⁽¹²⁾.

1/ علم اللغة: يعتبر المصدر الأول والمباشر للسانيات التطبيقية " وموضوعه هو اللغة باعتبارها نظاما للتواصل الإنساني سمعيا بالدرجة الأولى، وبصريا بالدرجة الثانية. ومنه تتعدد المجالات الداخلة في نطاق هذه الدراسة، فتشمل أولا دراسة النطق والكتابة، وتتناولها بالوصف من حيث الأصوات والصرف والنحو والمعجم والدلالة، والمجال الثاني تفرع لغة بعينها إلى لهجات، والثالث دراسة اللغة في المجتمع من حيث

¹² عبده الراجحي، السابق ص 17.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية. عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

تختلف لغة السياسة أو الإعلام عن لغة الاقتصاد أو الحرب أو التشجيع أو التثبيط أو التعهد أو الالتزام ، وكذلك تختلف الأدوار الاجتماعية التي يؤديها الفرد، والرابع دراسات تدور حول الفرد من حيث اكتسابه اللغة وعلاقة اللغة عنده بالتفكير والإدراك، والأمراض المتصلة بمراكز اللغة في الدماغ، ودراسة النمو اللغوي للطفل، والخامس دراسات في فلسفة اللغة تدور حول اللغة باعتبارها نظاما من العلامات والرموز والقرائن ذات دلالة، ووظائف ذلك، وطرق استعماله نحويا ودلاليا وعمليا. والسادس دراسة الأساليب وخصائصها التركيبية، وعلاقتها الشخصية والنفسية⁽¹³⁾.

2/ علم اللغة النفسي: وهو العلم الذي يسعى إلى تيسير معرفة دور اللغة في العرفان، ويعكس إنجازات الطفل في حل شفرة الأبنية اللغوية وإنشائها، كما يسهم في معرفة القدرة التي تكون وراء فهم وإنتاج عدد غير متناه من الجمل، وبما أن العلم يعتمد اللغة في إمكانه الوصول إلى فهم العمليات العقلية بالعقل الإنساني، فاللغة هي النافذة التي تطل على العقل. هذه بعض الأهداف المتوخاة من علم اللغة النفسي، أما تعريفه فهو علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس⁽¹⁴⁾.

3/ علم اللغة الاجتماعي: هو العلم الذي يهتم بالظاهرة اللغوية في وسطها الاجتماعي التفاعلي بين أفراد؛ أي يخرج اللغة من كونها وحدات معزولة تُدرس دراسة موضوعية إلى الاستعمال الذي يعتمد ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع المنتمي إليه مستعملو اللغة في المواقف التواصلية.

4/ علم التربية⁽¹⁵⁾ .

علم التربية يتحرك ضمن سؤالين هما: ماذا نعلم من اللغة؟ وكيف نعلمه؟ أي ما المحتوى؟ وما الطريقة الواجب اتباعها؟ الجواب الأول يتكفل به علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي في بعض الجوانب. أما السؤال الثاني فيجب عنه علم التربية وعلم اللغة النفسي في بعض جوانبه.

¹³ تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 238.

¹⁴ ينظر جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، 2003، ج 1/ المقدمة.

¹⁵ ينظر، عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية ص 27، 28، 29.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

إن اهم الجوانب التي يتعرض لها علم التربية هي:

أ_ **نظرية التعلم:** ويهتم بها علم النفس التربوي وعلم اللغة النفسي، وبما أن التعلم يأتي بعد الاكتساب فإننا نجد اتجاهين أحدهما سلوكي يركز على الظواهر الملموسة ويستبعد العوامل الكامنة غير الظاهرة، ويرى أن تعلم اللغة يبدأ من البيئة وتؤثر فيه عوامل خارجية (كالتعزيز والتكرار والمحاكاة). أما الاتجاه الثاني فهو عقلي يرى بأن كل فرد مزود بجهاز لغوي فطري يمدّه بافتراضات عن اللغة وما يصنعه المتعلم أنه يختبر هذه الافتراضات اختباراً مستمراً حتى يصل إلى القوانين الطبيعية للغة.

ب - **خصائص المتعلم:** وفيه يتم التركيز على عمر المتعلم واستعداده وقدراته الفطرية.

ج - **الإجراءات التعليمية:** تتعلق بأهداف المقررات التعليمية بالنظر إلى خصائص المتعلمين السابقة الذكر.

د - **الوسائل التعليمية:** ضرورة تتطلبها العملية التعليمية التعلمية ،وهي في تطور مستمر فمن السبورة والكتاب الورقي، إلى الحاسب الآلي والكتاب الإلكتروني والبرامج التلفزيونية والاذاعية وأجهزة العرض والاسقاط ...

ثالثاً: فروع اللسانيات التطبيقية:

1 - **اللسانيات النفسية:** من خلال التسمية يتضح لنا ان العلم علمان متداخلان هما: علم اللغة وعلم النفس وهذا العلم " يبحث في اللغة على أنها ظاهرة نفسية سيكولوجية، يقوم بإنتاجها أو تكوينها الإنسان وحده فقط، لذلك لا بدّ من هذه العلائق التي تربط اللغة بنفسيات متكلميهما على اختلاف أعمارهم، واختلاف جنسهم، واختلاف ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم " (16).

واللّسانيات النفسية تبحث في أربعة فروع رئيسة هي: (17).

¹⁶ مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص74.

¹⁷ توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، ترجمة عبد الرحمان بن عبد العزيز العبدان، مركز السعودي للكتاب، الرياض، 1424 هـ، ص16

- كيف يكتسب الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف ينتج الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف يفهم الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف يفقد الإنسان اللغة والكلام؟

ومن خلال هذه الأسئلة تتضح موضوعات العلم التي نبيها فيما يلي:

- البحث عن الآليات التي تساعد الفرد البشري على تعلم لغة محيطه اللساني وتصنيف المعجم اللغوي من جهة، والأسس التي تسمح له بتوليف الأصوات المنتجة للكلمات من جهة ثانية.
- البحث عن الآليات الأدائية للغة بربط المفاهيم بالكلمات المناسبة وكذلك المقاصد وملابسات الحدث الكلامي، أي تشفير المرسل اللغوية.
- محاولة الكشف عن كيفية فك التشفير للمرسل اللغوية لفهم المحتوى.
- التطرق بالكشف عن الأمراض الكلامية ومحاولة إيجاد علاج مناسب لها.

2- اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique : فرع من اللسانيات التطبيقية يعود تاريخ

ظهوره إلى عام 1960 باسم علم الاجتماع اللغوي sociologie du langage (18).

تتم بالقضايا اللغوية التي لها علاقة بالمجتمع إنتاجا وتلقيا، بالنظر إلى الظروف الاجتماعية للمتكلمين وطبقاتهم واختلاف ثقافتهم، وكذلك يبحث العلم في مختلف اللهجات وعلاقتها بالفصحى أو ببعضها البعض، كما يبحث في علاقة اللغة بالجنس إلخ. وقد أسهم سوسير المتأثر بالنزعة الاجتماعية لدوركايم في إبراز الطابع الاجتماعي للغة " لأنه لا يوجد إطلاقا لأي حقيقة لسانية واقعية خارج بنية المجتمع " (19).

3- اللسانيات التقابلية: هي العلم الذي يتطرق بالدراسة لأوجه التشابه والاختلاف بين اللغات قصد تيسير العملية

التعلمية فتصل بالمعلم للاحتفاظ بالمتشابه واستبدال المختلف في جميع مكونات النظام اللغوي (صوت وصرف، نحو

¹⁸ ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية، مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين بيروت، 1993، ص71

¹⁹ أحمد حساني، المرجع السابق، ص35.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

ودلالة) وهذا يوفر الجهد والوقت في العملية التعليمية " فسهولة أو صعوبة تعليم اللغة الأجنبية بالنسبة للدارس تنبع عنه المقارنة بين لغته واللغة الأجنبية " (20).

واللسانيات التقابلية تستمد جذورها من النظريتين السلوكية والبنائية، إذ ترى هاتان النظريتان أن الصعوبة في تعليم اللغة الثانية تكمن في تشابك وتداخل أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية، وعليه فبالإمكان معرفة المشكلات التي تواجه متعلم أية لغة من خلال تصنيف التقابلات اللغوية بين كلتا اللغتين (21).

4 - اللسانيات التعليمية: تعليم اللغة من أهم فروع اللسانيات التطبيقية حيث تعتبر " الوسيط المنضبط بين التطورات النظرية في العلوم اللغوية وممارسة تعليم اللغة " (22).

وهذا يعني أن العملية هي نقل ما هو متاح من الرؤى والنظريات من جانبها التجريدي إلى وضعها على محك الممارسة الإجرائية التطبيقية تعليمية " اللغات لا يستقيم لها أمر إلا إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، وما يوفره من نظرات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا للإيجاد التفكير العلمي الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية " (23).

إن فهم الأوضاع النظرية هو الذي يكون لنا معلما ناجحا فبديهي " أنك لا تستطيع تعلم تعليما فعالا دون فهم الأوضاع النظرية المتنوعة، فذلك هو الأساس الذي يمكنك ان تختار عليه ما تراه من طرق، وما لم يكن هذا الأساس في نظرتك ، فإنك تصبح منقادا لطريقة واحدة من التفكير، بل تصبح دمية دون تحكم ذاتي " (24).

²⁰ محمود إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، مطابع الملك سعود، الرياض، ط 1 ، 1982، ص 3.

²¹ ينظر دوجلاس، السابق، ص 182 ن 183.

²² السيد العربي يوسف، علم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات، مركز الألوكة، ص 7.

²³ أحمد حساني ، ص 2

²⁴ دوجلاس براون، ص 34

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

وتعليم اللغة عمل تربوي له اتصال بعلوم كثيرة منها (25):

- علم اللسان بمختلف علومه.
- علم النفس العام، وعلم النفس اللغوي.
- علم الاجتماع، وعلم الاجتماع اللغوي.
- علم النفس التربوي.

لما الاطار العملي للّسانيات التطبيقية فيتركز مبحثها حول ثلاثة عناصر أساسية هي (26):

أ/ المعلم:

- 1/ التأهيل العلمي والبيداغوجي للمعلم.
- 2/ القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة واستثمارها جيدا.
- 3/ مهارة المعلم في التحكم في مهارة الخطاب التعليمي.

ب/ المتعلم:

- 1/ معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.
- 2/ تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقته بالتحصيل والاكْتساب.
- 3/ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- 4/ تذليل الصعوبات التي تعيق عملية التعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية.

ج/ طريقة التعليم:

²⁵ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي/ ص 8.

²⁶ أحمد حساني ، ص 41، 42.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

- 1/ البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات.
- 2/ استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بعامه.
- 3/ ترقية الخبرة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل التعليمية المستجدة.
- 4/ الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة.
- 5: اللسانيات الجغرافية: هي الفرع الذي يهتم بتتبع القضايا اللغوية في مختلف المناطق المتكلمة بلغة ما أو لهجة تابعة للغة الرسمية، فتقوم بتصنيف المتشابه منها لوضعها في أطالس لغوية يمكن أن تُستثمر في وضع المناهج والمقررات التعليمية خدمة للهوية والثقافة الوطنيتين.
- 6 – اللسانيات الحاسوبية: علم يهتم في دراسته للغات بالاعتماد على برامج وأنظمة معلوماتية ذكية، هذه الأنظمة تعمل عمل الذاكرة في استرجاع المعلومة والعقل في عملية تحليل المعلومة واختيار المناسب من بين اختيارات كثيرة تكون مناسبة للمطلوب.

المحاضرة الثالثة: الملكات اللغوية (1) فهم اللغة (الاستماع)، إنشاء اللغة (الكلام)

تمهيد:

المهارات اللغوية أربع (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) وهي بمثابة الركائز الأساسية لمتعلم اللغة وهي من أبرز أهداف اللسانيات التطبيقية، لذا يسعى كل معلم تعليمها؛ لأن الهدف من كل عملية تعليمية سواء للغة الأم أو الأجنبية هو الوصول بالفرد إلى امتلاك اللغة فهما وحديثا، كما ينشد المتعلم تعلمها قراءة وتأديتها كتابة.

أولاً: مهارة فهم اللغة (الاستماع) الاستماع أهم المهارات عند الفرد البشري وهي متعلقة بحاسة السمع الذي اعتبره ابن خلدون " أبو الملكات اللسانية" (27).

إن البدء بمهارة الاستماع تفرضه علينا خصوصية هذه المهارة من أنها متعلقة بحاسة لا تتوقف عن أداء ووظيفتها في جميع الأوقات سباتاً ومعاشاً، ومن جميع الاتجاهات؛ نسمع من اليمين واليسار، من الأمام ومن الخلف، من الأعلى ومن الأسفل عكس القراءة مثلاً، حيث نقرأ ما هو في مرمى العين فقط. كما أنها أول وآخر حاسة تعمل لدى الإنسان.

1/ تعريفها:

" عملية إنسانية واعية مدبرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة حيث تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصودة، وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق وباطنها المعنوي من خلال ما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث والموقف الذي يجري فيه التحدث" (28).

" الاستماع مهارة معقدة... على المستمع أن يتابع المتكلم متابعة سريعة تحقيقاً للفهم والتحليل والتفسير والنقد وهذه عمليات معقدة لا تيسر إلا لمن أوتي حظاً وافراً من التعليم والتدريب على مهارة الاستماع" (29).

قبل التطرق إلى عناصر الاستماع وأنواعه وأهدافه يجدر بنا الأمر التفرقة أولاً بين مصطلحات من شأنها إحداث سوء الفهم عند غير المتخصصين: السمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع.

السمع المقصود بالسمع حاسته والتي هي الأذن قال تعالى: اللَّهُمَّ رَبِّ اجْكُم مِّنْ طُفُوهِنَّ مَاتِكُمْ تَعْلَامُ وَنَ شَدَّ يَجْتَلَعُ لِكُلِّ لَهْسٍ وَمِ اللَّابِضِ وَارِ الْأَفْئِ لَعَلَّ كُنْتُمْ كُرُّونَ { النحل 78

27 ابن خلدون: المقدمة، المكتبة العصرية بيروت لبنان ، ص 560.

28 حسني عبد الباري عصر، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدرسيها، الإسكندرية، ص 123.

29 علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3 ، 2002 ، ص 63

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

السمع: عقليته بصلحة وسلامة حاسة السمع، حيث تلتقط الأصوات من مختلف المصادر من دون قصد التقاطها.

الاستماع: هي عملية يصاحبها اهتمام المستمع الخاص، وانتباهه المقصود لما يستقبله أذناه من أصوات مسموعة وكلام منطوق" (30).

ومنه قوله تعالى ﴿ثُمَّ نَزَّ فَأَتَاكَ سَمْعَ لَحْيَيْ لَوْحَىٰ﴾ طه 13

الانصات: هو أعلى مستويات الاستماع يكون فيه المتلقي مركزاً بشدة منتبها لما يصله من مادة مسموعة، ويكون أكثر مع القرآن الكريم قال تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُبَشِّرُ وَالْمُبَشَّرُ إِنَّكُمْ لَأَنْصِبُونَ لِحُمُودِكُمْ فَأَصْلَبُ عَلَيْهِمْ سُرْعَاتُ أُولَئِكَ لَنْ يُجْعَلَ لَهُمْ خِزْيٌ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سُرْعَاتٍ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لُبٌّ فِي الْإِسْلَامِ﴾ الأعراف 204

2/ عناصر الاستماع: (31).

1/ فهم المعنى الإجمالي: وهو ما يعرف في أدبيات الدراسة النصية بالبنية الكلية، حيث يعمل المستمع على فهم أهم الأفكار المتناولة وعلاقة ذلك بالموضوع العام.

2/ تفسير الكلام والتفاعل معه: يفهم الكلام ويلقى تجاوبا لا بد من توافق ثقافة المستمع بثقافة المتكلم وكلما كان المستمع مهتما بما يلقى إليه ارتفعت نسبة التفاعل، والعكس إذا كان غير مهتم أو غير محيط بموضوع الحديث قلت النسبة وانقطع التواصل.

3/ تقويم الكلام ونقده: الغرض من الكلام هو إيصال مراد المتكلم للسامع، لذا يستوجب على هذا الأخير أن يتأنى في إصدار الأحكام على المسموع، وله الحق في أخذ الوقت لأجل ربط المسموع بخبراته السابقة التي ستوضح له المقصد سواء كانت شخصية أم غيرية ممثلة في تجارب السابقين.

4/ تكامل خبرات المتكلم والمستمع: لا يكون المستمع خالي الوفاض في جميع الحالات وربما يكون ملماً بالموضوع المتحدث فيه أكثر من المتكلم، فيتدخل من حين لآخر مصححاً أو مضيفاً أو مؤكداً لما تلقاه

³⁰ محمد الصالح الشنطي، المهارات اللغوية - مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها - دار الأندلس، بيروت، ط 3، 2001، ص 146

³¹ ينظر ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2017، ص 17.

ولا شك أن المعرفة المختزنة ضرورية لتقطيع الكلام وتفسيره ولا يمكن للفهم أن يتم إلا إذا كان المتكلم والمستمع يعرفان نفس اللغة⁽³²⁾. /3 أنواع الاستماع⁽³³⁾:

3-1 الاستماع غير المركّز: هذا النوع يكون فيه المستمع غير مهتم بالجزئيات وما يهمه من الأمر هو موضوع الحديث بصفة عامة، لذا نجده يطلب في كثير من الأحيان من المتكلم أن يبلغه المراد والنتيجة من الخطاب.

3-2 الاستماع الاستماعي: ويكون مع المواضيع التي تخاطب الوجدان والشعور فلا تستحضر التركيز الذي تتطلبه المواضيع العلمية، ويكون مع الشعر والموسيقى مثلاً.

3-3 الاستماع اليقظ: يكون الغرض من هذا النوع هو الوصول بالمستمع إلى الحصول على معلومات تحمه، وفيه يكون المستمع في درجة عالية من التركيز للفهم واستنباط المعلومة الواجب فهمها تبعاً لسياق الحديث ومقصد المتكلم.

3-4 الاستماع الناقد: في هذا النوع يستثمر المستمع خبراته السبلقة ودرجة فهمه لمحتوى المسموع ليخرج بحكم حول ما سمع، كما على المستمع في هذا النوع أن يكون موضوعياً ولا يدع مكاناً لذاتيته وهوأه.

4/ معيقات الاستماع :

-الانشغال بمواضيع هامشية من شأنه أن يعيق عملية الاستماع الجيد.

الضعف في حاسة السمع يجعل المستمع يفقد الكثير من أجزاء المادة المسموعة وبالتالي يديني مستوى التحصيل.

-رغبة المتكلم في إنهاء العملية التعليمية أو الخطاب بصفة عامة يجعله يتسرع في إعطاء المعلومة وهو ما يجعل المستمع يفقد التركيز ومسيرة تسلسل الخطاب وخاصة مع الذين لا تتوافق خبراتهم المعرفية بخبرات المتكلمين

³² جلال شمس الدين علم اللغة النفسي، ص 12، 13.

³³ ينظر المرجع السابق ابتسام محفوظ، ص17

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية. عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

5/ أداب الاستماع:

-على المستمع الصبر في تلقيه المعلومة، ولأ يُّشعر المتكلم بالملل مما يتلقاه منه.

-عدم الانشغال بالأمر الهامشية من بيئته أو متعلقة بذاته حتى لا يقطع حديث من يعلمه.

-إبراز الاهتمام والتواضع لمن يعلمنا.

-تدوين ما يجب تدوينه، والسؤال عن المبهم من الكلام، فنشاط المتكلم وزيادته في الحديث يعود إلى قدر فهم المتلقي ملل يقوله.

كهدف السّمع وتدرّيس مادة تكوينه⁽³⁴⁾:

المرجو من تدرّيس مواد السّمع أن تكسب المتعلم القدرة على تجاوز المقولة " أساء سمعا فأساء إجابة" ولتحديد قصور حاسة السمع للناطق بالعربية يكون بالعمليات التربوية الآتية:

1/ تدريب المتعلمين على الفصل التام بين حاسة السمع وجهاز النطق، وحينئذ يخط ما يسمع من خارج من غير أن يتأثر بالانحرافات النطقية الآتية من جهاز النطق لديه.

2/ إسماع المتعلمين عبارات جناسية تجمع بين ثنائيات من المفردات المتشاكلة و يطلب منهم كتابة ما يسمعون بصرف النظر عن المحتوى الدلالي لما التقطته أسماعهم مثل: متعلم يسأل ومتألم يسعل. عوامل هائلة وهوامل عاطلة.

3/ إملاء فصيح للعبارات الجناسية بتحقيق السمات الصوتية المميزة لمختلف المنطوقات المستعملة في اللغة العربية، مثل توضيح المفخم والمرقق من الصوائت (سيف حاد وصيف حار)، وقصار الصوائت من طولها (خف المطر وعج المطار)، والادغام في أحد المتقاربين في الآخر أو الاظهار بفك الادغام (ق لا يطرُّ غدا من اضطر اليوم)....

³⁴ محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، منشورات الاختلاف، ط 1، 20109. ص 180، 181، 182

ثانيا: مهارة إنشاء اللغة(الكلام):

تمهيد:

لا يخفى على أحد دور الكلام في العملية التواصلية، لهذا كل متعلم لا يتوانى في توظيف هذه المهارة عند تعلمه اللغة تعبيرا عن مقاصده فالكلام مهارة أدائية إنتاجية تتطلب التوظيف السليم للنظام اللغوي والمتوافق للطرف التواصلية حتى تتحقق الغاية منه، وهو النقل الصحيح لمراد المتكلم أثناء التواصل. وعليه فالكلام هو المظهر الرئيسي للغة.

1/ تعريف مهارة الكلام:

الكلام مهارة أدائية إنتاجية تأخذ من الاستماع مادتها الأولية كما أنه؛ أي "الكلام نشاط يتم في العقل بعد استقبال الكلام كمعطى حسي، بغية فهمه أو التخطيط لإنتاجه" (35).

على هذا الاعتبار فالكلام فعل وعمل قولي يتم بعد اختيار الكلمات، المؤدية للمعاني وهو ما يمثل الجانب المعنوي له، ثم التصويت بهذه الرموز اللغوية الممثلة للجانب المادي.

2/ عمليات الكلام: الكلام سلوك لغوي يتم عبر مراحل هي:

أ - وجود دافع للكلام وهو نوعان:

1 - دافع داخلي ويتمثل في الحاجة في نقل الرغبات وإيصال المقاصد للغير.

2 - دافع خارجي ويتمثل في واجب الرد على الطالب.

ب - التفسير: الدوافع والمثيرات باختلاف أنواعها تتطلب من المتكلم اختيار ما له من ألفاظ متوافقة مع معاني نفسه من جهة المقال، وما تقتضيه ظروف وملابسات الحدث الكلامي من جهة المقام.

³⁵ جلال شمس الدين ، علم اللغة النفسي، ج2/112

ج - النطق والحديث: في هذه المرحلة يتدخل الجهاز النطقي لتحويل الرسائل اللغوية من الجانب النفسي إلى الجانب المادي، ويعد النطق مهارة فردية تمكن المتعلم من مزاولتها بمفرده دون الناس ويكون بتحريك أعضاء الكلام، أما الحديث الذي يعد ظاهرة اجتماعية عكس النطق ووسيلة اتصالية تستلزم حضور طرفين أو أكثر لتبادل أدوار الحديث في موقف تواصلية⁽³⁶⁾.

3/ عوامل نجاح مهارة الكلام:

- الثقة بالنفس.

- الرغبة في التحدث.

- الاعداد.

- التّدريب.

- ربط الأفكار.

4/ طرائق تدريس مهارة الكلام: "الحديث دليل على الفكر وتصور الانسان للحياة والوجود، فقد أثر على اليونان على لسان أرسطو (يا هذا كلمني حتى أراك)" ()

ومن هذا المنطلق تتضح أهمية الكلمة في حياة الافراد بمختلف تشعباتها لهذا يجب أن يعلم الكلام وفق طرائق تسهم في اعداد الفرد اعداد لائقا بإنسانيته وتعدده بالجودة المطلوبة لنقل خبراته وتجاربه للأخرين ومن بين هذه الطرائق ما يلي:

الطريقة المباشرة: في هذه الطريقة يتعرض المتعلم للغة المعلمة بطريق مباشرة سمعا وتردادها بمعزل عن المهارات الأخرى فيوظف مختلف أنظمة اللغة من دون معرفة متعلقاتها وقوانينها، فالمحاكاة والتكرار أهم آليات هذه الطريقة.

³⁶ ينظر صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعلمها بين النظرية والتطبيق، ص 138، 139.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية. عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

الطريقة السمعية البصرية: هذه الطريقة فيها الشمولية بين المهارات حيث تبدأ بالسمع ثم تنتقل إلى الكلام بمحاكاة المسموع، وفي الوقت ذاته يتعرف على الصورة الخطية للأصوات التي يحاول تقليدها فيما بعد بدروس الخط.

الطريقة الحوارية: وفيها يتم التحوار بين المعلم والمتعلم عن طريق أسئلة وأجوبة بالتناوب.

الطريقة التواصلية: أفضل طريقة لتعليم مهارة الكلام هي تعريض المتعلم للمواقف التواصلية، ما يتطلب منه اختيار التعابير المناسبة تبعاً للموقف.

5/ أنواع الكلام: - المحادثة، - التعبير الشهي الحر والمقيّد، - سرد القصص الواقعية والخيالية، - إعادة المسموع من النصوص المدروسة...

6/ أهداف تدريس الكلام: (37)

- تشجيع المتعلم على روح المبادرة وأخذ الكلام.
- غرس الثقة في النفس والتغلب على الخجل.
- اكساب المتعلم القدرة على التعبير في مختلف المواقف الحياتية الخطابية.
- تنمية القدرة على التفكير واستدعاء المعلومة وتوظيفها خطابياً بما يتناسب مع موضوع الحديث.
- تنمية الثروة اللفظية للمتعلم بتشاركه مع الآخرين أخذاً وعطاءً.

المحاضرة الرابعة: القراءة والكتابة

³⁷ ينظر محمد علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 13.

القراءة:

القراءة هي المظهر الثاني للتواصل الإنساني بعد المظهر الشفوي المباشر، ولها الأهمية البالغة في تجاوز الحاضر إلى الغائب ونقل المعارف والخبرات الإنسانية من مكان لآخر كما أن القراءة هي التي "تصنع الإنسان الكامل. وإذا ما بحث الفرد في حياة المتفوقين في تاريخ البشرية لوجد أنهم قرؤوا في طفولتهم وفي شبابهم، فأحسنوا ما قرؤوه فهما وتمثلا، ثم أضافوا إليه من بنات أفكارهم فحققوا الأصالة والإبداع." فرانسيس بيكون

لقد ذهب الباحثون التربويون مذاهب شتى في تعريف مفهوم القراءة حيث تطور من " كونها عملية ميكانيكية بسيطة"، إلى مفهوم معقد يقوم على "أنها نشاط فكري يشتمل تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والفهم والتحليل والنقد والتفاعل مع المقروء وحل المشكلات والمتعة النفسية". وبعبارة أخرى أصبحت القراءة وسيلة لربط الإنسان بعالمه الذي يحيا فيه في تغييره وتطوره ومشكلاته ووسائل تسليته. وعليه فمهارات القراءة تتمثل في جانبين هما:

1: فسيولوجي ويشتمل على التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والسرعة في القراءة وحركة العين أثناء لقراءة ووضع العين القارئ.

2: يتمثل في الثروة المفرداتية وفهم للمعاني والتفاعل مع المقروء ونقده.

أنواع القراءة من حيث الأداء:

1: القراءة الجهرية: هي التي تعتمد النطق لترجمة الرموز المكتوبة وهي بذلك تعتمد ثلاثة عناصر هي: رؤية العين للرمز، والنشاط الذهني في إدراك معنى ذلك الرمز، والتلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز. وعليه فالتركيز في هذا النوع مزدوج؛ أي لإدراك المعنى، وقواعد اللفظ، وسلامة بنية الكلمات وضبط أواخرها، وتمثيل المعنى بنغمات صوتية مختلفة.

2: القراءة الصامتة: وهي العملية التي تفسر بها الرموز الكتابية، وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت وهي بذلك تعتمد عنصرين هما: النظر بالعين للرمز المكتوب، النشاط الذهني الذي يستثيره

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

المنظور من تلك الرموز، أما التركيز فيها فيكون على فهم المقروء وأداء العمليات العقلية العليا " كتنقد المقروء ومناقشته لتمييز النافع من الضار، ووزن الحجج والبراهين لإظهار مدى سلامة هذا النوع من القراءة في ضوء المعايير الصحيحة الموضوعية لها"

إن من العمليات العقلية الاستيعاب القرائي الذي يستخدم لوصف العملية التي يؤديها القارئ لفهم المعنى الذي أراده الكاتب في النص وفهمه الآخرون.

إن الاستيعاب القرائي عملية تفكير يعي القارئ من خلالها الفكرة، ويفهمها بدلالة خبرته ويفسرها بدلالة حاجاته وأغراضه وبهذا يختار التلميذ الحقائق والمعلومات من النص. ويحدد المعنى الذي قصده الكاتب ويقرر كيف ترتبط هذه المعلومة بالمعرفة السابقة لديه. ويحكم بالنتيجة على مدى فائدتها في تحقيق أهدافه وتلبية حاجاته.

شروط الاستيعاب القرائي:

- 1: وجوب التعرف إلى معاني الكلمات في النص اللغوي.
- 2: القدرة على الربط بين الكلمات والجمل.
- 3: دمج المعاني المتوصل إليها بأفكار الكاتب.

مهارات الاستيعاب القرائي:

- لقد تعددت مهارات الاستيعاب القرائي وتنوعت، إذ ذهب المتخصصون مذاهب شتى في بيانها ومنهم أبوت (Aboot) الذي حددها في:
- 1: توقع محتوى النص المقروء قبل القراءة.
 - 2: تحديد الفكرة الرئيسة في النص.
 - 3: تذكر تفاصيل معينة في النص.

4: فهم العلاقة بين الفكرة الرئيسة وتطبيقاتها والأمثلة عليها.

5: تتبع تسلسل معين من الأحداث في النص.

6: الاستدلال على ما بين السطور من خلال القراءة.

7: إدراك هدف الكاتب واتجاهاته.

أما مستويات الاستيعاب القرائي فصنفها إلى ثلاثة مستويات هي:

1: قراءة السطور: وفيها يتم استيعاب المعلومات والتفصيلات في النص، والمعنى الظاهر.

2: قراءة ما بين السطور: وفيها يتم إدراك العلاقات بين التراكيب والألفاظ، واستخلاص المعنى الضمني.

3: قراءة ما وراء السطور: وفيها يتمكن القارئ من التنبؤ والاستدلال وإدراك الأفكار وتسلسلها ونقد المقروء وتقويمه.

عمليات الاستيعاب القرائي واستراتيجياته:

لقد عني بالاستيعاب القرائي من حيث مهاراته وعملياته واستراتيجياته ووصفت طبيعة التفاعل بين النص والقارئ والعوامل المؤثرة فيه من طرف الكثيرين ومنهم بلوم (Bloom) الذي صنفها في الأنماط السلوكية الآتية:

1_ التذكر: إذ يعتمد القارئ عند قراءته النص إلى استدعاء المعرفة المرتبطة بأفكار النص من مخزون الذاكرة فيه.

1_ التعليل: وفيه يحاول القارئ أن يقنع نفسه بالأفكار والعلاقات التي يقرأها في النص، ويجد لها تفسيراً المنطق.

3: حل المشكلة: بعد القراءة تتولد تساؤلات لدى القارئ، فيبحث عن تفسير لها حتى يتوصل إلى حل لها يقنعه.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

4: تشكيل المفهوم: ومن خلاله يصنف القارئ المعارف الموجودة في النص ويرمز لها بما يدل عليها ويسهم تشكيل المخزون المعرفي لديه عبرها.

5: التفكير الإبداعي: وفيه يقيم القارئ الأفكار الواردة في النص، ويوسع من تعلمه للإجابة عن أسئلة جديدة تتولد لديه ن ومن ثم ينقل التعلم إلى مواقف جديدة.

6: التعرف على علاقات السبب والنتيجة في النص.

العوامل المساعدة على الاستيعاب القرائي:

1: معرفة المفردات: حيث تساعد على فهم النص، كما أن المعرفة الواسعة تكوّن القدرة على الفهم والواسع.

2: عوامل تتعلق ببيئة القارئ وتتمثل في الإضاءة وراحة القارئ والظروف العائلية...

3: عوامل تتعلق بطبيعة المادة المقروءة: وتتضمن درجة صعوبة المقروء، وشكله، ومحتواه، وأسلوب الكاتب.

4: عوامل تتعلق بالمعلم: وتتضمن تصرف المعلم فطنته ومهاراته في عرض المادة التعليمية، والأسلوب، والسلوك، والحالة النفسية، والمعارف الخلفية.

مراحل الاستيعاب القرائي:

1: مرحلة الإدراك الحسي: ويكون بالتعرف على الحروف والكلمات، والسماط النحوية والإملائية.

2: عملية التنشيط: تتعلق بالبحث في الذاكرة عن المعلومات الملائمة للحوافز المفككة، وإيجاد معانيها، وعليه فالتنشيط يسبق المعالجة التي ستجري على المعلومة المقدمة.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

3: الاستدلال: وهو استراتيجية إدراكية تستعمل المعلومات التي لدى القارئ بهدف إثراء المعلومات المتضمنة في النص، أو إكمالها أو تحويلها بحيث يسهل فهمها وللاستدلال أهمية بالغة في اكتشاف عدم الترابط المنطقي أو الالتباس.

4: التنبؤ: وهو نشاط إدراكي يقوم على التكهن بالمعلومات التي ما تزال غير متوافرة، والهدف من هذا النشاط هو التوصل إلى تحديد المعنى الحقيقي للمقروء.

5: نشاط الحفظ: الفهم الجيد يساعد على التذكر، فتذكر النص كله يتناقص بسرعة أكثر من التذكر المنسوب للمدلول.

6: نشاط الاسترجاع والعرض: وفيه تسترجع المعلومات المخزنة في الذاكرة بعد معالجة معينة، إذ يخضع استرجاع المعلومات إلى حد كبير لنمط المعالجة المجرة، والعوامل التي تؤثر في الحفظ.

مهارات القراءة: () مرشدي خاطر ، مكافحة الامية في البلاد العربية ص 197.

اللاّقة في الثروة اللفظية لاتساع الفنيّ .

القدرة على فهم الوحدات الفكرية والجمل والفقرات والمادة المقروءة كلها.

القدرة على إدراك الإجابة على أسئلة خاصّة.

القدرة على اختيار الفكرة الأساسية وفهمها.

القدرة على ملاحظة التفاصيل وتذكرها.

القدرة على تنظيم خطة المؤلف.

القدرة على فهم الحوادث وتتبعها.

القدرة على تقويم المقروء.

القدرة على تذكر المقروء والإفادة منه.

القدرة على تحويل القراءة إلى أداة للاستماع وكسب خبرات جديدة.

المراجع المعتمدة:

- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية.
- محمد علي إسماعيل، تدريس اللغة العربية.
- زين الدين الخويسكي، المهارات اللغوية.
- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين الصعوبة والمهارة.
- فضل الله محمد رجب، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية.

المحاضرة الخامسة: نظريات التعلم: السلوكية ، الارتباطية

تمهيد:

التعلم من أهم مواضيع علم النفس التربوي حظي باهتمام كبير عبر مختلف الأزمان وعند مختلف الشعوب، كونه الوسيلة الأهم في اكساب الفرد البشري أساليب التعامل والتعايش مع بني جنسه ويمكنه من بناء الاستمرار في الحياة بالشكل الذي تتطلبه مختلف المواقف الحياتية. وقبل التطرق إلى نظريات التعلم يجدر بنا الامر التطرق أولاً لمفهوم التعلم

1/ مفهوم التعلم:

التعلم هو " تغير مستمر نسبياً في الميل السلوكي، وهو نتيجة لممارسة معززة" (38) ويعرفه جيتس بأنه " تغير في السلوك له صفة الاستمرار، وصفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه وتحقق غاياته" (39)

38 دوجلاس ص 25

من خلال التعريفين السابقين يفهم أن حاجة الفرد للتعلم مستمرة استمرار حياته فهو يحتاج إلى اكتساب معارف وخبرات متعددة تجدد ظروف الحياة وهذا الاكتساب يكون عن طريق التعليم فما هو التعليم؟

" التعليم مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيئاً ما " (40)

من هنا يمكن لنا رصد خصوصيات التعلم والتعليم في النقاط الآتية:

- التعلم تعديل وتغيير في السلوك باستمرار.
- يضمن التعلم استمرارته بالنظر إلى التعزيزات المصاحبة لعملية التعلم.
- التعلم يهدف إلى اكتساب الفرد كل ما يحتاج إليه لمواجهة ظروف الحياة من مختلف المهارات والخبرات.
- التعليم يوجه التعلم وعززه كما يهيئ له الأجواء.

2/ شروط التعلم:

- الدافعية:

إذا اعتبرنا التعلم ضرورة ومبتغى حتمياً فهذا يعني أن هناك أسباب ودوافع ملحة على التحصيل المعرفي، وعليه فالتعلم نتيجة لدافع ما و" الدافع حالة فسيولوجية ونفسية داخل الفرد تجعله ينزع إلى القيام بسلوكيات معينة، ويعمل الدافع على خفض حالة التوتر لدى الكائن الحي وتخليصه من حالة اللاتوازن" (41)

فالدافعية تدفع الإنسان إلى سلوك هو التعلم الذي يجعله يتجاوز التوتر إلى الرضى والارتياح.

- النضج:

39 إبراهيم وجيه محمود، التعلم ص15.

40 نفسه ص ن

41 مجدي عزيز إبراهيم، استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 2003، ص 107.

ويتعلق بالنمو الجسمي والذهني للفرد ، فما نعلمه للصغار وفي مرحلة معينة نتجاوزه مع الأكثر منهم سناً،
فالتعلمات تختلف باختلاف عناصرها ما يستوجب على المعلم مراعاة مراحل النمو عند المتعلم فينزل
التعلمات على قدر عقول المتعلمين وحاجاتهم لذا لا بد على المعلم أن يعي هذه الإجراءات المتعلقة بالنضج :
(42)

1/ ضبط حالات النمو عند الطفل وحصر مراحلها المختلفة.

2/ تحديد خصائص نمو شخصية الطفل، والوقوف على جوانبها الفيزيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية
لتهيئة القاعدة السيكلوجية لعملية التعلم.

3/ لا يقدم المعلم على تعليم المتعلم مهارة من المهارات، أو خبرة من الخبرات قبل نضج عناصر هذه المهارة
أو الخبرة عضوياً وعقلياً.

4/ إن إغفال جانب النضج في عملية التعلم سينعكس حتماً على عملية اكتساب المهارات والخبرات،
وسيؤثر سلباً في الحصيلة المعرفية للمتعلم.

- الاستعداد:

الاستعداد مهم في العملية التعليمية وهو متعلق بالجانب النفسي فالذي يملك استعداداً للتعلم سيحقق
نجاحاً ويكتسب مهارات وخبرات تؤهله بمواجهة الكثير من العوائق التي تحيل بينه وبين تحقيق رغباته عكس
الذي يجد نفسه في محك العملية التعليمية المضطراً مدفوعاً غير راغب.

- الممارسة:

التعلم لا يتوقف عند عملية التحصيل والاكتفاء بمعرفة الخبرات واليات تكسبنا المهارة، بل لامتني له إذا
لم نترجمه إلى ممارسة نافعة نتحصل من خلالها على رضى ، كما ان الممارسة " توفر الظروف التي تمكن الفرد

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

من أن يظهر ما يمكن أن يكون قد حدثه من تغير⁴³ في أدائه" (43) فتصحح السلوكيات الخاطئة وتعزز الصائبة المتوافقة مع ما نحتاج إليه من مهارات أدائية؛ أي أنها من العوامل الموجهة والمسيرة لعملية التعلم.

نظريات التعلم:

النظريات السلوكية Behaviorisme: ينطلق السلوكيون من رؤية مفادها أن كل عملية تعلمية ناتجة عن استجابة لمثيرات خارجية بيئية ، والسلوكية تمثلها فئتان من النظريات هما: الارتباطية والوظيفية.

أولاً: النظريات الارتباطية:

1/ نظرية الاشتراط البسيط ل : إيفان بافلوف (1849-1936). (44)

تقوم هذه النظرية على عملية الارتباط الشرطي ومعنى هذا أنه " إذا شرطت استجابة معينة بمثير يصاحب مثيرها الأصلي وتكررت هذه العملية عدة مرات ثم أزلنا المثير الأصلي وقدمنا المثير المصاحب وحده فإن الاستجابة الشرطية تحدث، ويلاحظ أن الاستجابة التي تحدث هي نفسها التي كانت تحدث للمثير الأصلي . فالاستجابة لا تتغير وإنما تحدث لمثير آخر غير مثيرها الأصلي "

ولتوضيح التجارب التي قام بها على الكلاب نمثل لها بما يلي:

المرحلة الأولى:

- المثير الأصلي (غير شرطي)، طبيعي الطعام
- الاستجابة الأصلية (غير شرطية)؛ طبيعية سيلان اللعاب.

⁴³ صالح احمد ركي ، علم النفس التربوي، ص 360.

⁴⁴ إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ص 133...146.

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

المرحلة الثانية: ربط المثير الأصلي (الطعام) بمثير غير أصلي؛ شرطي (صوت الجرس) بالتزامن والتكرار كانت النتيجة:

- المثير غير الأصلي (شرطي) صوت الجرس
- الاستجابة الشرطية سيلان اللعاب.

1/1- قوانين التعلم عند بافلوف:

1/1/1- قانون الاقتران:

إن اقتران المثير غير الشرطي (الطبيعي) بالمثير الشرطي (الاصطناعي) وكلما كان الفاصل الزمني قصيرا بينهما كلما زاد الاقتران بين المثير الشرطي والاستجابة غير الشرطية التي تتحول بمرور الزمن إلى استجابة شرطية.

2/1/1 قانون الانطفاء والاسترجاع التلقائي:

ويعني تقديم المثير الشرطي لمرات متتالية من دون تعزيره بالمثير غير الشرطي (الطعام)، وهذا ما يجعل الاستجابة تتلاشى بالتدرج وفي النهاية لا تظهر ويسمى بافلوف بانطفاء الاستجابة. وانطفاء الاستجابة بالشكل السابق لا يكون بصورة نهائية، فإذا قدم المثير الشرطي للحيوان بعد انطفاء الاستجابة بفترة من الزمن تكفي لان يستريح الحيوان، فإن الاستجابة تعود للظهور، وسميت هذه الظاهرة بالاسترجاع التلقائي.

3/1/1- قانون التعزيز:

يقصد بالتعزيز مجيء المثير الأصلي مع المثير الشرطي (تقديم الطعام مع صوت الجرس) وهذا ما يجعل منه كتلة سلوكية موحدة.

4/1/1- قانون التعميم:

عندما تتكون استجابة شرطية لمثير معين، فإن المثيرات المشابهة للمثير الأول يمكن أن تستدعي الإجابة نفسها، فالطفل إذا عضه كلب فإنه عند رؤية الذئب يقوم بردة الفعل نفسها عند رؤية الكلب.
قانون التمييز: إذا قانون التعميم يقدم استجابة واحدة لتشابه المثيرات، فإن قانون التمييز يجعل الكائن الحي لا يقدم استجابة للاختلاف الموجود بين المثير المعتاد والجديد وكل ذلك بالنظر إلى التعزيز .

2/ التطبيقات التربوية لنظرية بافلوف:

تتضح أهمية الاقتران في اكتساب المتعلم المعجم اللغوي في المراحل الأولى وذلك بربط الصور بأسمائها.
قانونا التعميم والتمييز يساعدان المتعلم في اكتساب الالفبائية العربية مثلا ويكون ذلك باستخراج الحروف المتشابهة تم التمييز بينها بالنظر الى الاختلافات الجزئية المتمثلة في وجود نقط الاعجام من عدمها، واستثناء غير المتشابهة اطلاقا مما يسهل عملية الحفظ والقراءة وحتى رسمها .
التعزيز الإيجابي يجعل المتعلم يقبل على التعلم ولا ينفر من المعلم والمدرسة ويزيد في رغبته التعليمية، وهذا ما يجعل المعلم يستبعد العقاب ، فالتيسير والتحبیب أول في التعليم من التعسير والتنفير.

2/ سلوكية واطسون: (45)

واطسون شأنه شأن باقي السلوكيين يستبعد الاستبطان وكل التفسيرات التي تعتمد الشعور، ورفض رفضا قاطعا ما يدور داخل العقل. وامتاز عمله بعلمتين أساسيتين هما:

- التنبؤ بالاستجابة على أساس معرفة المثير.
- التنبؤ بالمثير على أساس معرفة الاستجابة.

وفيما يلي جملة من مواقف السلوكية:

- السلوك مكون من عناصر للاستجابة.

45 جلال شمس الدين علم اللغة النفسي، ص 54، 55، 56، 57، 58.

- السلوك مكون من إفرزات غدية وحركات عضلية، وهو على هذا خاضع للعمليات الفسيوكيميائية.
- كل الاستجابات لها علاقة حتمية بالمتغيرات.
- العمليات الشعورية - حتى وإن وجدت - لا يمكن دراستها علمياً.
- كل مظاهر السلوك التي يبدو في ظاهرها غريزية هي استجابات متعلمة.
- للبيئة الدور السيادي في عملية التعلم ولا مكان للخصائص الوراثية والإمكانات والطاقات والمواهب في ذلك.
- كل الانفعالات استجابات جسمية لمثير معين.
- التفكير هو لا شيء سوى سلوك حركي ضمني.

ثانياً: النظريات الوظيفية:

النظرية الارتباطية ، ونظرية التعلم بالمحاولة والخطأ ل: ثورنديك (1874 - 1949):

1/ تفسير ثورنديك للتعلم:

ثورنديك من السلوكيين الذين يؤمنون بأن وحدة مثير استجابة هي الأساس في تفسير السلوك ، فلكل مثير استجابة خاصة به تحدث عندما يظهر ذلك المثير، وان كل كائن يولد زهز مزود بعدد غير محدود من هذه الروابط ، ووظيفة التعلم هي جمع هذه الارتباطات تقوى أو تضعف بالنسبة لمواقف معينة. الارتباط الذي يقصده ثورنديك هو الارتباط العصبي بين خلايا عصبية مستقبلية للمثير وأخرى تتسبب في حدوث الاستجابة والارتباط يتم عن طريق ربط الوصلات بين المجموعتين.

2/ قوانين التعلم التي وضعها ثورنديك: وضع مجموعة من القوانين منها الأساسية والثانوية:

1 / 2 الأساسية:

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

أ: قانون المران أو التكرار: ومفاده أن الاستجابات تقوى بالاستعمال وتضعف بالإهمال، حيث أوضح أن تكرار الارتباط بين المثير والاستجابة يعمل على زيادة قوة الروابط، لكنه فطن بعد مدة إلى أن قوة الارتباط لا يكفي وحده لتحسين التعلم وإلا كانت زيادة الاستجابات الفاشلة زيادة على قوة هذه الاستجابات.

ب: قانون الحدائة: بمعنى الاستجابة الأخيرة التي يعملها الحيوان لها أسبقية على الاستجابات الأخرى، وما دامت الاستجابة الناجحة هي الأخيرة فهي الأكثر احتمالاً على الظهور من غيرها. إلا أن ثورنديك لم يقتنع بهذا التفسير لان الحيوان يعود لتكرار الاستجابات غير الصحيحة في المحاولات التالية، ورأى أن تثبيت الاستجابة الصحيحة وتضاؤل الاستجابة الخاطئة يعود إلى عامل آخر.

ج: قانون الأثر:

الأثر هو ما حدث تابعا للاستجابة في حدود ثوان قليلة بعدها، فيعمل على تثبيت الاستجابات المؤدية إلى الطعام وتحذف التي تفشل في الحصول عليهن وفي ذلك يعتمد الأثر الطيب في التثبيت والضيق وعدم الارتياح في الحذف.

د: قانون الاستعداد: هذا القانون يصف الأسس الفسيولوجية لقانون الأثر (ظروف الراحة والارتياح أو الضيق) والكائن الحي يتأثر بثلاثة ظروف هي:

- 1/ حينما تكون الوحدة العصبية مستعدة للعمل، فإن عملها يريح الكائن الحي.
- 2/ حينما تكون الوحدة العصبية مستعدة للعمل ولا تعمل، فذلك يسبب الضيق للكائن الحي.
- 3/ حينما تكون الوحدة العصبية غير مستعدة للعمل وتُجبر عليه، فذلك يسبب الضيق للكائن الحي.

2/ 2 القوانين الثانوية:

أ: قانون الانتماء: إن انتماء استجابات معينة إلى مواقف معينة، أو مواضيع محددة يزيد من قوتها أي تعلمها فكلما ترابطت أجزاء الموضوع الواحد بعضها ببعض كلما زاد تعلمها.

ب: قانون التجمع: يسهل استخدام الارتباطات في الاتجاه الذي تكونت فيه عن استخدامها في الاتجاه المعاكس أو المضاد، فالطفل الذي تعود على أن يعدّ الأرقام على أصابعه في عملية الجمع لا يستعملها بطريقة عكسية في عملية الطرح.

ج: قانون التعرف: إن التعرف على الموقف أو الموضوع المقدم للمتعلم سلفاً يُسهّل عملية التعلم فالطفل يصف ببسر الحيوانات الليفة التي يراها كل يوم أسهل من تعلمه خصوصيات الحيوانات الغريبة التي لا يعرفها.

د قانون شدة التأثير: كلما زادت شدة التأثير كلما زاد ميل الافراد إلى الاستجابة له، فالطفل إذا اشتد مرضه لا نتركه بلا رقيب، ونأخذه إلى الطبيب، أما إذا كان العكس نهمله.

هـ: قانون اليسر: اليسر في الاستجابات تسهل عملية الارتباط بمواقف التعلم، كما أنه مرتبط بالبنضج فقدرة الطفل على التحكم في القلم واستخدامه يكون أسرع في العملية التعليمية من الأقل نضجاً.

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم عن طريق المحاولة والخطأ:

1/ ضرورة تحديد الروابط التي تقوي الارتباط أو تضعفه.

2/ وجوب أخذ الحالة النفسية للمتعلم قبل الاقدام على تعليمه (الرضى/الضيق).

كما حدد مهمة المعلم الحقيقية بالالتزام بـ : (46).

معرفة الموقف التعليمي الذي يتواجد فيه المتعلم ضروري.

- إعطاء المتعلم فرصاً ووقتاً كافياً لأثبت ذاته عن طريق التعلم بالمحاولة والخطأ.

- ربط المواقف التعليمية بالمواقف الحياتية.

- التعليم ليس حفظاً وتلقياً فحسب، بل ممارسة.

⁴⁶ ينظر: صالح أحمد زكي، علم النفس التربوي، ص 395، 395.

- التدرج في بناء التعلّيمات .

نظرية التعلّم الشرطي الاجرائي لـ: سكينر

ينتمي سكينر إلى المدرسة الارتباطية ويهتم بالتعزيز كعامل أساسي في التعلّم و عليه اهتم أكثر بشئائية (مثير/ استجابة).

نظرته للتعلّم: التعلّم عنده يتركز على البحث في الاليات التي تربط بين الوقائع في الطبيعة الوقائع (47)

المتبع لجهود سكينر في درسه للتعلّم يجده يميّز بين نوعين من التعلّم يحددهما السلوك وهما: (48)

السلوك الاستجابي: وفي هذا النوع الاستجابة تحدث اليا بوجود المثير المحدد، وهو فطري في شموليته.

السلوك الاجرائي: في هذا النوع السلوك ليس ردا اليا لمثير محدد.

ويؤدي التعزيز دورا أساسيا في نظرية سكينر حيث يرقى بعض المثيرات ويطورها أن كان إيجابيا ، أو يلغيها ويزيلها من ميدان الخبرة إذا كان سلبيا، يرتبط الإيجابي بالثواب والمدح ، والثاني بالعقاب.

التطبيقات التربوية لنظرية سكينر: (49).

1/ تشكيل سلوكيات التلاميذ بضبط انماطها مما يسمح بصياغتها في صورة أهداف إجرائية يمكن تدريب التلاميذ عليها.

2/ تقديم التعزيز الإيجابي الفوري عقب كل استجابة صحيحة لتقوية الفعل التربوي وزيادته.

3/ استبعاد التعزيز السلبي والتدخل لأجل التصحيح الفوري للخطأ من دون اللجوء للعقاب.

⁴⁷ ينظر ن جابر عبد الحميد جابر ، سيكولوجية التعلّم، ص 210.

⁴⁸ أحمد حساني ص 60 ، 61

⁴⁹ ينظر : إبراهيم وجيه محمود ، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ص 193

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

4/ استثمار التعزيز بتقسيم محتوى كل درس إلى خطوات كل خطوة يثاب على تعلمها التلميذ وتعزز إجابته
بالمكافأة سواء كانت مادية أم معنوية.

المحاضرة السادسة: النظرية البيولوجية / الفطرية

تمهيد:

النظرية الفطرية أو البيولوجية من النظريات التي تجاوزت الفكر السلوكي المبني على المثبر والاستجابة في العملية التعليمية والذي يهمل الاستبطان والعقل، إلى النظر في اللغة على أنها " تحمل لنا معلومات ثمينة عن عقلية المتكلم السامع وحالتهم النفسية والاجتماعية والفكرية، وهو ما لا يمكن للمثيرات و الاستجابات المتعددة أن تنقله إلينا ، أو نقوم باستخلاصها منها، إن السلوكية تسلب الانسان خصائص ماهيته ووجوده، المتمثلة في العقل والابداع وحرية الإرادة والتحكم والتصرف"⁽⁵⁰⁾ .

تعريف النظرية : النظرية الفطرية نظرية عقلية تبحث عن الجوانب العميقة للغة عكس السلوكيين الذين يعتمدون الظاهر منها ن وهذا الاتجاه يرى أن " اكتساب اللغة مركز في الانسان منذ الولادة ، أي أننا نولد بجهاز داخلي من نوع ما يوجهنا إلى اكتساب اللغة، أي إلى إدراك اللغة التي حولنا إدراكا منظما، وإلى اتناجها بعد استيعابها داخليا، وهذه الفرضية تدعمها شواهد كثيرة"⁽⁵¹⁾

موضوع اللسانيات في النظرية المعرفية: يرى تشو مسكي أن " الموضوع الأول للنظرية اللسانية هو المتكلم المستمع المثالي المنتمي لعشيرة لغوية متجانسة كليا والذي يعرف لغته، وعندما يطبق معرفته هذه في إنجاز فعلي فإنه لا يخضع للشروط النحوية غير الملائمة كقصور الذاكرة أو عدم الانتباه أو الأخطاء"⁽⁵²⁾

مبادئ النظرية:

اكتساب اللغة:

رفض تشو مسكي ما ذهب إليه السلوكيين من أن الطفل يولد صفحة بيضاء وأن تعلمه اللغة يتم عن طريق البيئة بواسطة الارتباطات والمحاولة والخطأ فهي كباقي السلوكيات تتعلم تعلم المهارات اللغوية. " فهو يؤكد فرضية ما يعرف بالفطرة (Innéisme) ، أي الوجود الأولي للأفكار والبنى المعرفية، ومنها البنيات اللغوية عند الانسان. فالإنسان دون غيره من الكائنات الحية يولد مزودا ببنية لغوية، وهي معرفة أولية مستقلة عن البيئة تجعله قادرا على اللغة من جون تعلم خاص. والقول بالفطرية يعني أيضا الاستعداد البيولوجي

⁵⁰ غلفان مصطفى، في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010، ص32.

⁵¹ دوجلاس براون، السابق، ص38

⁵² مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010 ص45

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية. عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

الخاص عند الانسان للكلام" (53) ولتوضيح فطرية اللغة أعطى تشو مسكي مثلا بسيطا يرد على الراضين لفطرية اللغة" القول بأن اللغة ليست فطرية كالقول بأنه لا فرق بين حفيدتي وصخرة وأرنب ، وبعبارة أخرى لو أخذت صخرة وأرنبا و حفيدتي ووضعتهن في مجتمع يتحدث اناسه الانكليزية ،فسيتعلم كل منهن اللغة الإنكليزية، لو اعتقد الناس بهذا ؛ فسيعتقدون أن اللغة ليست فطرية" (54)

القدرة / الانجاز:

القدرة: تتعلق بعملية الإنتاج و التأويل للجمل سواء التي سمعها الفرد من قبل أم لم يسمعها على الاطلاق " فكل متكلم يملك آلية مولدة بكيفية واضحة ومحددة للجمل النحوية في لغة معينة إنتاجا وتأويلا صحيحين، إن هذه المعرفة الضمنية بقواعد اللغة هي ما يسميه تشو مسكي "القدرة اللغوية" (55)

واختصار هي: " المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، التي تقود عملية التكلم بها" (56)

الإنجاز: (57)

هو التنفيذ العملي لقواعد القدرة وآلياتها، إنه التحقق الفعلي للقواعد الضمنية التي يملكه الفرد المتكلم عن لغته، غير ان هذا الإنجاز ليس مطابقا للقدرة التي تتسم بطابع التجريد العام، كونه تتحكم فيه مجموعة من العوامل منها:

-المقام والظروف التي ينجز فيها القول.

-الحالة النفسية للمتكلم.

53 الطفل واكتساب اللغة بين التوليدية والبنائية .ص168

54 نعم تشومسكي، بنيان اللغة ، تر إبراهيم الكلثم،ص75.

55 مصطفى غلفان ، اللسانيات التوليدية،من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ص 41.

56 ميشال زكريا، اللسانية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 2 ، 1986 ،ص33

57 اللسانيات التوليدية، السابق ص 43

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية. عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

- التفاوت الحاصل في المستوى الثقافي للأفراد.

بين القدرة والانجاز

| الانجاز | القدرة |
|---|--|
| <p>ممارسة فردية وصورة واقعية ملموسة انعكاس للقدرة اللغوية وصورة تقريبية لها يختلف بالنظر إلى ثقافة الفرد وسلوكه النفسي ووضعه الاجتماعي الإنجاز يقابل الكلام</p> | <p>نموذج مثالي ومتعالى عما هو مشترك بين المتكلمين بلغة ما نسق ضمنى من القواعد التوليدية للمتسمة بالديناميكية مشتركة بين أفراد العشيرة اللسانية الواحدة القدرة تقابل اللسان عند سوسير</p> |

الإبداعية:

يرى تشو مسكي أن اللغة تتصف بالإبداعية عكس لغة الحيوان التي تتسم بالانغلاق التام؛ كل جنس يكتسب أصواتا معينة تبقى على صورتها الأولية إلى الأبد، وفكرة الإبداعية ليست جديدة بالنسبة للنظرية الفطرية فقد سبق ديكرت تشو مسكي في ذلك " إن السمة الإبداعية للاستعمال العادي للغة ليست اكتشافا جديدا، بل تمدنا السمة الإبداعية للاستعمال العادي للغة بدعامة مهمة لنظرية العقل عند ديكرت" (58)

فالإبداعية " استعداد المتكلم التلقائي لفهم وإنتاج عدد لانهائي من الجمل لم يسبق له تلفظها أو سماعها" (59)

كما ان امتلاك الفرد البشري للإبداعية التي تتمظهر أثناء سلوكه اللغوي هي التي تبين أنه " يمتلك استعدادات نوعية هي التي تساعد على إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل بناء على استخدامه لعدد معين من العناصر والوحدات اللغوية الصغرى ذات الوظائف الصوتية والصرفية والمعجمية" (60)

⁵⁸ هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشو مسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط 1، 2015، ص 243.

⁵⁹ مختار درقاوي، نظرية تشو مسكي التوليدية التحويلية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ص 6

⁶⁰ عبد العالي أحرشواو، الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1993، ص 60

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

الكليات اللغوية **Les universaux linguistiques**: خصوصية اللغة الإنسانية تجعلها مشتركة

بين البشر

حتى إن وُجدت اختلافات في مختلف بنياتها (الصوتية والصرفية والنحوية) والكليات نوعان مادية وصورية.

المادية: كل اللغات تشترك في الظاهرة الصوتية كمادة وفي بعض الخصائص المميزة لها مثل: الشفوية و الانفجارية والاحتكاكية. وفي مستوى التراكيب، فكل اللغات تمتلك المقولات نفسها من قبيل: الفعلية و الاسمية والوصفية والحرفية.

الصورية: تتجلى في كون اللغات البشرية تعرف عددا مشتركا من المبادئ الصورية العامة المتعلقة بتنظيم اللغات من الناحية الشكلية ، سواء في مستوى الدلالة أو مستوى التركيب. (61)

⁶¹ ينظر، سعيد الفراع، الطفل واكتساب اللغة بين التوليدية والبنائية، ص 169.

المحاضرة السابعة: النظرية المعرفية

تمهيد:

تركز النظريات المعرفية في عملية التعلم على العمليات المعرفية الداخلية كالفهم والانتباه والادراك فهي بذلك جاءت كرد على النظريات الميكانيكية والترابطية، وتظم النظرية المعرفية اتجاهين: النظرية الجشطولية (الاستبصار) والنظرية البنائية.

أولاً: النظرية الجشطولية: ظهرت النظرية في ألمانيا في الوقت نفسه الذي ظهرت فيه السلوكية في أمريكا، ومن علمائها : ماكس فرتيمر (1880-1943) ولفجانج كوهلر (1887-1967) و كيرت كوفكا (1886-1941).

المفاهيم الأساسية: (62)

⁶² ينظر نظريات التعلم، عالم المعرفة ص 200

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

الجشطلت Gestalt: تعني الصيغة أو الشكل أو النموذج أو الهيئة أو النمط أو البنية والجشطلت كل مترابط الأجزاء باتساق او انتظام... أو هو كل متكامل كل جزء فيه له مكانه ودوره ووظيفته التي تتطلبها طبيعة الكل.

البنية: تتشكل البنية من العناصر المرتبطة بقوانين داخلية تحكمها ديناميا ووظيفيا، بحيث إن كل تغيير في عنصر يؤدي إلى تغيير البنية ككل وعلى أشكال اشتغالها وتمظهراتها.

الاستبصار Insight: كل ما من شأنه اكتساب الفهم من حيث فهم كل الابعاد ومعرفة الترابطات بين الأجزاء وضبطها.

الفهم Under standing: الاستبصار هو تحقيق الفهم الكامل للأشياء، ويكون التعلم قد تم حصوله إذا كان هناك استبصار أو (فهم) والفهم هو الهدف من التعلم.

التنظيم: التعلم هو عملية الكشف عن الصيغ التنظيمية التي تحكم بنية الجشطلت.
إعادة التنظيم: بناء التعلم يقتضي الفعل في موضوع التعلم، وذلك بإعادة هيكلته وتنظيمه.
الانتقال: لا يمكن التحقق من التعلم إلا عند ما يتم تعميمه على موافق مشابهة في البنية الأصلية، ومختلفة في أشكال التمظهر، حيث إن الاستبصار الحقيقي هو الذي ينتقل إلى المجالات المرتبطة والملائمة.
الدافعية الاصلية: تعزز التعلم يبغى أن يكون دافعا داخليا نابعا من الذات نفسها.
قوانين التنظيم الادراكي: م اهم الموضوعات التي تعرض لها جماعة الجشطلت ، دراستهم للقوانين التي ينتظم تبعاً لها العالم الخارجي في مجال الادراك وهي: (63)
قانون التقارب: الأشياء المتقاربة في الزمان والمكان سهل ادراكها على هيئة صيغ مستقلة بعكس الأشياء المتباعدة.

قانون التشابه: الأشياء المتشابهة في الشكل أو الحجم أو اللون أو السرعة أو الاتجاه تدرك كصيغ.
قانون الاتصال: فالأشياء المتصلة، النقط التي تصل بينها خطوط مثلا تدرك كصيغ بعكس الأشياء المفردة التي لا علاقة تربطها بغيره.

⁶³ التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، المرجع السابق، ص 196 ، 197.

قانون الشمول: الأشياء تدرك كصيغة إذا كان هناك ما يجمعها ويحتويها ويشملها كلها. فصورة صفيين متوازيين من الأشجار تعطى صيغة طريق.

قانون التماثل: الأشياء المتماثلة تبرز كصيغ وتنفرد عن غيرها من الوحدات التي يتضمنها مجال الإدراك.

قانون الغلق: الأشياء الناقصة تدعونا إلى إدراكها كاملة وإلى سد الثغرات الموجودة بينها ، الدائرة التي ينقصها جزء ندركها كدائرة .

التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت:

- يجب ان يكون تأكيد المعلم الأساسي على الطريقة الصحيحة للإجابة وليس الإجابة الصحيحة ز
- التأكيد على المعنى والفهم، فيجب ربط الأجزاء دائما بالكل فتكتسب المغزى، فمثلا تكتسب الأسماء والاحداث التاريخية أكبر مغزى لها عند ربطها بالأحداث الجارية أو بشيء أو بشخص هام بالنسبة للمتعلم.
- إظهار المعلم البنية الداخلية للمادة المتعلمة والجوانب الأساسية لها بحيث يحقق البروز الإدراكي لها بالمقارنة بالجوانب الهامشية فيها، مع توضيح أوجه الشبه بين المادة المتعلمة الحالية وما سبق وان تعلمه مما يساعد على إدراكها بشكل جيد.
- تنظيم نمط التعلم في قالب قابل للإدراك مع الاستخدام الفعال للخبرة السابقة، وإظهار كيف تتلاءم الاجزاء في النمط ككل.
- تدريب المتعلمين على عزل أنفسهم إدراكيا عن العناصر والمواد والظروف الموقفية التي تتداخل مع ما يحاولون حله من مشكلات.(64) /

ثانيا: النظرية البنائية : (65).

⁶⁴ رشيد التلواني، الجشطالتية وتطبيقاتها في التعلم، 30/03/2020 <https://www.new-educ.com>

⁶⁵ حناني جواد، نظريات التعلم www.alukah.net

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

تعتبر نظرية التعلم البنائية (أو التكوينية) من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة خصوصا مع جان بياجى، الذي حاول انطلاقا من دراساته المتميزة **في علم النفس الطفل النمائي أن يمدنا بعدة مبادئ ومفاهيم معرفية علمية وحديثة طورت الممارسة التربوية.**

- أن النظرية التكوينية تضع النمو كمحدد للتعلم و شرط لحدوثه، طبعاً إذا توفرت الشروط البشرية والمادية المناسبة.

كما أنه طبق النتائج المعرفية لعلم النفس النمائي على مشروعه الابستيمي (الابستمولوجيا التكوينية)، ولمقاربة هذه النظرية البنائية في التعلم سنحاول أولاً التعرف على أهم المفاهيم المركزية المؤطرة له، ثم أهم مبادئها ثانياً، وبعد ذلك ستعرف على الأبعاد التطبيقية لهذه النظرية في حقل التربية.

***المفاهيم المركزية لنظرية التعلم البنائية:**

- **مفهوم التكيف:** التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق استدماجها في مقولات وتحويلات وظيفية.

- والتكيف هو غاية عملية الموازنة بين الجهاز العضوي ومختلف حالات الاضطراب واللاإنتظام الموضوعية أو المتوقعة والموجود في الواقع، وذلك من خلال آليتي الاستيعاب والتلاؤم.

- **التلاؤم:** هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن، وحيث إن الاستيعاب هو إدماج للموضوع في بنيات الذات، والملاءمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.

- **مفهوم الموازنة والضبط الذاتي:** الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب والتوازن هو غاية اتساقه.

- **مفهوم السيورورات الاجرائية:** إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة وكل أشكال التكيف، تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

- مفهوم التمثل و- الوظيفة الرمزية: التمثل، عند يياحي، ما هو سوى الخريطة المعرفية التي يبينها الفكر عن عالم الناس والأشياء. وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية، كاللغة والتقليد المميز واللعب الرمزي ...

والرمز يتحدد برابط التشابه بين الدال والمدلول؛ والتمثل هو إعادة بناء الموضوع في الفكر بعد أن يكون غائبا.

- مفهوم خطاطات الفعل: الخطاطة هي نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالا قسديا، وتتناسق الخطاطة مع خطاطات أخرى لتشكيل أجزاء للفعل، ثم أنساقا جزئية لسلوك معقد يسمى خطاطة كلية.

- وإن خطاطات الفعل تشكل، كتعلم أولي، ذكاء عمليا هاما، وهو منطلق الفعل العملي الذي يحكم الطور الحسي - الحركي من النمو الذهني.

* مبادئ التعلم في النظرية البنائية:

من أهم مبادئ التعلم في هذه النظرية نذكر:

- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع (لكل مرحلة خصائص وموارد وأدوات وأساليب...)

- التعلم يقتزن باشتغال الذات على الموضوع، وليس باقتناء معارف عنه.

- الاستدلال شرط لبناء المفهوم، حيث المفهوم يربط العناصر والأشياء بعضها ببعض والخطاطة تجمع بين ما هو مشترك وبين الأفعال التي تجري في لحظات مختلفة.

* وعليه فإن المفهوم لا يبنى إلا على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل؛ والخطأ شرط التعلم، إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة؛

- الفهم شرط ضروري للتعلم؛ والتعلم يقتزن بالتجربة وليس بالتلقين؛ التعلم هو تجاوزه ونفي للإضطراب.

* النظرية البنائية في حقل التربية:

حسب بياحي:

- التعلم هو شكل من أشكال التكيف من حيث هو توازن بين استيعاب الوقائع ضمن نشاط الذات وتلاؤم خطاطات الاستيعاب مع الوقائع والمعطيات التجريبية باستمرار.
- فالتعلم هو سيرورة استيعاب الوقائع ذهنيا والتلاؤم معها في نفس الوقت.
- كما أنه وحسب النظرية البنائية مادام الذكاء العملي الإجرائي يسبق عند الطفل الذكاء الصوري النظري، فإنه لا يمكن بيداغوجيا بناء المفاهيم والعلاقات والتصورات والمعلومات ومنطق القضايا إلا بعد تععيد هذه البناءات على أسس الذكاء الإجرائي.

وعليه، وحسب بياحي، يجب تبني الضوابط التالية في عملنا التربوي والتعليمي:

- * جعل المتعلم يكون المفاهيم ويضبط العلاقات بين الظواهر بدل استقبلها عن طريق التلقين ؛
- * جعل المتعلم يكتسب السيرورات الإجرائية للمواضيع قبل بنائها رمزياً؛
- * جعل المتعلم يضبط بالمحسوس الأجسام والعلاقات الرياضية، ثم الانتقال به إلى تجريدتها عن طريق الاستدلال الاستنباطي؛
- يجب تنمية السيرورات الاستدلالية الفرضية الاستنباطية الرياضية بشكل يوازي تطور المراحل النمائية لسنوات التمدرس؛
- إكساب المتعلم مناهج وطرائق التعامل مع المشكلات واتجاه المعرفة الاستكشافية عوض الاستظهار؛
- تدريب المتعلم على التعامل مع الخطأ كخطوة في اتجاه المعرفة الصحيحة؛ اكتساب المتعلم الاقتناع بأهمية التكوين الذاتي.(سلسلة التكوين التربوي ع2/1995).

يمر منها النمو العقلي للفرد (نمو الذكاء بعبارة أخرى):

- في المرحلة الممتدة من الولادة إلى السنة الثانية:

الأستاذ: صالح بوترة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

نستطيع الحديث عن إمكانية " دعم " التعلم الحسي والحركي للرضيع، وذلك بوضعه في سياقات أو وضعيات " تعليمية "، تتضمن وسائل وأدوات يتوخى منها أن تعزز مختلف الأنشطة التنسيقية بين الحواس والحركات، أو بين الحركات نفسها، لما في ذلك من تأثير إيجابي على مستوى تكوين الشيمات الحركية لديه Schèmes d'action ، وهي، حسب تعريف بياجى، نوع من الحركات المنسقة التي تختزن على مستوى الذاكرة الحسية الحركية، وتكون قابلة لأن يكررها الرضيع لمواجهة وضعيات متنوعة ومتشابهة في بعض العناصر.

كل الأنشطة التعليمية الخاصة بهذه المرحلة يجب أن تستهدف تعزيز ما يدعوه بياجى، بالذكاء الحسي - الحركي أو الذكاء العملي المعيش *Vécu*.

- أما المرحلة الممتدة من السنة الثانية إلى السنة السابعة أو الثامنة:

وهي التي تصادف مرحلة الذكاء **ما قبل العملياني Préopératoire** أو ما قبل المفاهيمي *Préconceptuelle*، فإنها تستدعي كافة التعلّمات المبتعدة عن التجريد (وليس التخيل)، والمقتصرة على وفرة الأنشطة الحركية القابلة للتحويل إلى تمثيلات لفظية وصور ذهنية (بداية اللغة والتفكير لدى الطفل).

لا ننسى هنا كما ينبه إلى ذلك بياجى، أن الطفل لا يقوى؛ في هذه المرحلة؛ على تكوين ما يدعى بالمفاهيم *Concepts* (وهي عبارة عن فئات *Classes* مجردة تتكون من عناصر متشابهة على الأقل في خاصية واحدة، ويمكن أن يتعلق الأمر بأكثر من خاصية ...).

ولذلك فنحن، المربين، مدعوون إلى وضعه في إطار تعليمي من الأنشطة الحسية والحركية المصحوبة بالتعبير اللغوي المتنوع، وبالزيادة في حجم التبادل أو التداول التواصلية بين الأطفال، وفق أهداف تربوية مقصودة ومحددة.

- من السنة الثامنة إلى حوالي السنة الثانية عشرة من العمر:

يدخل ذكاء الطفل مرحلة مفاهيمية وعملياتية، ولكن، مع الارتباط الدائم بالموضوعات الملموسة أو المحسوسة Concrets.

آنذاك يصبح الطفل قادرا على تكوين وفهم أو بناء العديد من المفاهيم الرياضية (العدد مثلا) والمنطقية (علاقات، فئات) والفيزيائية (الحجم، الوزن، الكتلة...) والهندسية (الطول، العرض...)، وهذه القدرة الذهنية تحتاج، مدرسيا، إلى برامج وتقنيات وأساليب خاصة لتفسيح المجال للمتعلم، للتعامل المباشر مع الأشياء والموضوعات، وتنظيم تأثيراته وحركاته المختلفة على هذه الأشياء، وفق استراتيجيات مخططة وهادفة، بحيث تسهل بناء المفاهيم العلمية المنشودة، وتجعل أمر ممارسة الأنشطة أو العمليات الذهنية الناشئة، أمرا ميسورا ومطابقا لطبيعة البناءات المعرفية المطروحة للتعلم.

- المرحلة الرابعة هي المرحلة التي يكتمل فيها النمو العقلي للفرد، وتنطلق من السنة الثانية عشر إلى مرحلة الرشد، ويقصد بالاكتمال هنا، بلوغ ذكاء الفرد إلى تنظيم مجموع العمليات الرياضية والمنطقية في سياق بنية كلية أو شاملة، حيث تتفاعل وتناسق ويعتمد بعضها على بعض، وهذه البنية هي ما يطلق عليها بياجي اسم (I.N.C.R) التي تعني الهوية Identité والنفي Négation والارتباطية Corrélative والتبادلية Réciprocité.

نحن إذا، أمام فرد مراهق انفتحت أمامه آفاق ذهنية وعقلية هائلة، له استعداد، يتجاوز مجرد التعامل مع الملموس، بل يتعداه إلى معالجة الموضوعات المجردة، يمكنه الآن، مثلا، أن يضع مقدمات نظرية.

ويستخلص منها نتائج ضرورية ومنطقية، كما يمكن أن يفترض عبارات معينة ويشيد عليها ببناءات فكرية أو معرفية ما

باختصار يصبح الشخص متمكنا من ممارسة التفكير على التفكير ذاته، أي التفكير الفرضي - الاستنتاجي.

هذه القدرات الفكرية تحتاج، تعليميا، إلى مجال أرحب لكي يتم تحيينها. ومن ذلك استخدام أساليب تعليمية مفتوحة، ووضعيات تعليمية دالة ومثيرة للتساؤل والبحث، إضافة إلى وسائل تعليمية متنوعة ومتصلة بالموضوعات التعليمية المختلفة.

4- التصور المعرفي للتعلم:

تعتبر المدرسة المعرفية في علم النفس من بين أحدث المدارس المعرفية التي حاولت أن تتجاوز بالخصوص بعض مواطن الضغط في المدرسة البنائية والسلوكية على السواء.

فإذا كانت السلوكية في نظرياتها حول التعلم ترى بأن التعلم هو تحويل سجل الاستجابات أو تغيير احتمالات إصدار استجابات هذا السجل تبعاً لشروط معينة، حيث تحويل السلوك، المتمثل في تحسين الأداء واستقراره، لا يرجع إلى النضج النمائي، بل إلى فعل المحيط الخارجي وآثاره، والنمو ما هو إلا نتيجة آلية.

- وإذا كانت كذلك النظرية البنائية (التكوينية) مع يياحي ترى بأن النمو المعرفي هو عملية لبناء المعرفة يقوم فيها الطفل بدور نشيط من خلال تفاعله مع المحيط، لكن ما يحكم هذا النمو هي **الميكانيزمات الداخلية للفرد**، والتي لا تتأثر إلا في حدود نسبية جداً بالعوامل الخارجية، ويتحقق النمو عبر مراحل تدريجية متسلسلة وضرورية (النضج) في شكل بنيات معرفية أكثر فأكثر تجريداً، والتعلم يكون دائماً تابعا للنمو،

فإن المدرسة المعرفية حاولت تجاوز كل:

من التكوينية /البنائية والسلوكية في إشكالية أسبقية الذات (النضج) أو الموضوع في عملية التعلم وبناء المعارف.

ومن أهم المبادئ المؤطرة لنظرية هذه المدرسة في التعلم والنمو نجد:

تعويض السلوك بالمعرفة كموضوع لعلم النفس، إذ تم تجاوز المفهوم الكلاسيكي لعلم النفس **كعلم للسلوك**، **يركز على دراسة السلوك كأنشطة حسية حركية خارجية** والتي يمكن ملاحظتها موضوعياً وقياسها في إطار نظرية المثيرو الاستجابة وإقصاء الحالات الذهنية الداخلية، حيث أخذت الدراسات السيكلوجية الحديثة على عاتقها دراسة الحالات الذهنية للفرد، فأصبحت المعرفة هي الظاهرة السيكلوجية بامتياز، لأنها خاصة بالذهن إما كنشاط (إنتاج المعرفة واستعمالها) وإما كحالة (بنية المعرفة) فأصبح موضوع علم النفس هو المعرفة عوض السلوك، وحيث إن المعرفة هي تمثل ذهني ذات طبيعة رمزية، أي حدث داخلي لا يمكن معاينته مباشرة ، بل يمكن الاستدلال عليه واستنباطه من خلال السلوك الخارجي اللفظي أو الحس - حركي.

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.

كما أنه من الأفكار الأساسية لهذه المدرسة، كون التفاعل بين الفرد والمحيط - خصوصا أثناء التعلم - هو تفاعل متبادل، إذ أن السيكولوجيا المعرفية هي **سيكولوجيا تفاعلية بالأساس**، لأنها تجمع بين بنية للذات وبنية للواقع في عملية معالجة المعلومات، يحول بموجبها الإنسان/الفرد المعطيات الخارجية إلى رموز وتمثيلات ذهنية، حيث إن الذهن أو المعرفة تتغير بالمحيط ولحيط يتغير بالمعرفة، حيث ليس هناك معارف بدون سياق واقعي تنتج وتستعمل فيه، وليس هناك محيط بدون معارف تنظمه وتعطيه معنى (تدخل الذات).
وعليه، فإن التعلم والنمو، حسب الإصطلاح الكلاسيكي لعلم النفس، أصبح مع المدرسة المعرفية يسمى باكتساب المعارف، ويتلخص مفهومها للتعلم في:

- التعلم هو تغير للمعارف عوض تغير السلوك، أي سيرورة داخلية تحدث في ذهن الفرد؛
- التعلم هو نشاط ذهني يفترض عمليات الإدراك والفهم والإستنباط ؛
- التعلم لا يكمن فقط في إضافة معارف جديدة (الكم) بل كذلك في تشكيلها وتنظيمها وتشكيلها في بنيات (الكيف) من قبيل: الفئة، الخطاطة، النموذج الذهني، النظرية ...
- التعلم يكون تابعا للمعارف السابقة، لأنها تحدد ما يمكن أن يتعلمه الفرد لا حقا؛ التعلم هو نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد والمحيط، حيث المعرفة تتكون وتبنى بفضل نشاط الذات ونتيجة لهذا النشاط.

جدول تلخيصي لأهم المرتكزات والأهداف المتوخاة من النظريات التعليمية السابقة:

| المعرفية | البنائية | الجشطلتية | السلوكية | |
|---|---|--------------------------------------|----------------------------|-------------------|
| المعرفة | البنائية | الجشطلتية | السلوكية | مبادئها في التعلم |
| المعرفة | استيعاب حسب القدرات الذهنية | الفهم، الاستبصار، الادراك | المثير، الاستجابة، التعزيز | |
| مسير ومبسط | مدرب ومستشار | ناصح وموجه | أب للمعرفة وخبير ومسيطر | دور المعلم |
| بناء المعرفة | الرغبة في التعلم | إبدال جهد في المعرفة والادراك | سليبي يتلقى المعرفة فقط | دور المتعلم |
| المعرفة مرتبطة بالذكاء وسرعة النمو المعرفي | المعرفة تكون ملائمة للقدرة الذهنية للطفل | البداء في كليات الموضوع ثم تجزئته | الحفظ عن ظهر قلب | المعرفة |

الأستاذ: صالح بوترعة . المقياس: اللسانيات التطبيقية. المستوى: السنة الثانية ليسانس . التخصص: دراسات نقدية.
عدد المحاضرات: 14/7. تاريخ الإرسال: 2020/04/02.